

حمص... المعاني والدلالات

تركي حسن\*

كانت تتزين بنهرها وغوطتها وأحجارها السوداء، واليوم تتشع بالسواد. ترنو إلى الجميع وأجمة. تحاول جمع ثيابها الممزقة لتغطي جسدها مئخنة بالجرح. سواد أحجارها يختلط بسواد الجرائم والدخان وآثار البارود الذي انطلق على جدرانها وبيوتها وشوارعها. تخاف أن ينظر إليها لم تعد تميز بين أبنائها الذين ربتهم وحضت عليهم وجهدت لإعادتهم علماً وأدياً ففوجئت بسلوكلهم. كيف أمكنهم أن يفعلوا بها ما فعلوا؟ ترمقها فتبتدو كالحة كالطمة غيظها لما أصابها من قتل واغتصاب وسرقة وقطيع أوصال ودمار وجوع وعطش وتهديم لجمالها في أسواقها وآثارها وبيوتها وتلوين بيتها... ولكن الأهم لإنسانها، هو حجر الرحي في الحرب عليه، جسداً وفكراً وثقافةً وعيشاً مشتركاً.

هي تمثل الوطن بطوائفه ومذاهبه وأعرافه وبيئاته الاجتماعية والاقتصادية وحتى المناخية والعمرانية. تبكي دماً ودموعاً وتسأل أسئلة حزى وحائرة: لماذا جرى ما جرى؟ من دفننا إلى هذا الأتون؟ كيف للوهة اختراقنا؟ هل دافعتنا كما يجب؟ متى نحقق بالانتصار ضد قوى العدوان في هذه الحرب التي وعدنا بها عبر أرواح ودماء شهدائنا وجراح جنودنا، ودعاء الأمهات والأرامل والتكالي واليتامى وصبرهن وصلاتهن، ومن دفعة طفل على قفدأب وأم أو قفدأب وأم لولد...

لماذا جمع لها جميع رثاة الأرض وبغاتهم والصالون والمضللون واللصوص؟ حتى لم تبق صفة لمفسد وفساد في الأرض إلا وتجدت في سلوك هؤلاء أدياء الثورة المزعومة.

بعد ثلاث سنوات من اختطاف عروس الوطن، حمص، التي وقفا على أيها يتدافعون لاقتصاصها مطبقين لسوقها وأثارها وبيوتها وتلوين بيتها... في جهاد نكاحهم... تسأل: هل كنت استحق هذا كله؟

بعد حرب دامت ثلاث سنوات وحاصر هؤلاء الإرهابيين وإصرار القوات المسلحة على استمصال شأفة الإرهاب فيها، بدأت تظهر معالم نتائج المعركة، ففلت استغاثاتهم ووصلت إلى حلف العدوان لتجديت خلال انعقاد جنيف بجولته الأولى والثانية، فادخلت الحكومة المواد لداخل هذه الأدياء ونفذت الطريق لمن يرغب في تسوية أوضاعه وسلم 600 شخص أنفسهم إلى الدولة - عندما أدرك الإرهاب ومن يحركه إصرار القوات المسلحة على التسليم، تحقق الشرط الموضوعي لاتفاق حمص الذي لم يكن ممكناً قبل ذلك، فتم تعبيراً عن:

1 - كان الإرهابيون أمام خيارين لا ثالث لهما، إما القتال حتى الموت أو الاستسلام للقوات المسلحة.

2 - الاتفاق فرصة للنجاة، وهو بالتالي ضرورة لهم ليحافظوا على أرواحهم.

3 - تنظر الدولة إلى الاتفاق من زاوية قناعة بأنها دولة لا تزال تترعى أبنائها الذين ضلوا الطريق وتعتبرها فرصة للمراجعة، في حين ينظرون إليه الآن كاتفاق الضرورة.

في قراءة ثمانية لإنجاز حمص عبر هذا الاتفاق أجده يحمل المعاني والدلالات الآتية:

1 - خروج الإرهاب من حمص وتضيق رقعة الإرهاب بفضل قواتنا المسلحة وتضحياتها ومحاصرة الأدياء داخل المدينة، في حين أن سائر التسويات السابقة أبتت المسلحين في مناطقهم.

2 - الاتفاق يتيح لهؤلاء الإرهابيين إعادة النظر في موقفهم وتسوية أوضاعهم مثل الذين سبقوهم إلى ذلك.

3 - يخفف الاتفاق من خسائر القوات المسلحة نتيجة الحرب ضمن أدياء محاصرة للثأر، ومن شهد حرم الأعداد هندسياً والاتفاق داخل المنازل أو تحت الأرض يدرك الجواب عن السؤال المشروع: لماذا لم تنه قوتنا المعركة حتى الآن؟

4 - يجنب المزيد من الدمار في البنى التحتية والأماك العامة والخاصة والمناطق الأثرية من كنائس أو جوامع وبيوت.

5 - يجنب المناطق المحيطة الأمانة مزيداً من الكائنات والقنص والضحايا.

6 - ينهي الاتفاق إشغال بعض القوات المسلحة داخل المدينة، ما يتيح للقيادة إسناد مهمة جديدة لها في مناطق أخرى.

7 - يتيح لأهلنا منطقة أمانة المهجرين العودة إلى بيوتهم وإنهاء معاناتهم بعد إعلانها منطقة أمنة.

8 - يخفف الاتفاق من معاناة أهلنا في نبل والزهراء المحاصرين منذ نحو عامين بتأمين سبل الحياة وإدخال المواد الغذائية والطبية لهم.

9 - أتاح خروج أعداد من المخطوفين من مدينين وسكركيين مضى على اختطافهم نحو عامين، وهذا يتفق مع خطة الدولة التي اتبعتها في تحرير المخطوفين مقابل الإفراج عن موقوفين.

10 - يمكن أخذ هذا الاتفاق نموذجاً لمنطق وممن أخرى.

11 - يعزز الاتفاق الخلاف الداخلي بين الإرهاب، ولوحدت نتائجه في ما جرى في درعا من اعتقال رئيس ما يسمى بالمجلس العسكري، أحمد نعمة، والاستيلاءات التي حصلت في الغنطوق قرب تلبسة بين الإرهابيين، وما حصل في دوما من تبادل الاتهامات حول اغتيال الإرهابي عدنان خبية.

اعتقد أن من تحفظ في قراءته الأولى عن هذا الاتفاق كانت قراءته عاطفية وسرعان ما تبدلت عندما ظهرت له تلك الدلالات كلها، فلننظره في مناطق ومدن أخرى.

\*باحث في الشؤون الاستراتيجية

سورية تسير إلى الانتصار والغرب يتلافى الهزيمة الكاملة

الانتخابات الرئاسية نحو تأكيد التفاف الشعب السوري حول الأسد وضحالة «الائتلاف المعارض»

حسن سلامة

ودلارات النفط، وسيكشف حقيقة هذا «الائتلاف» الذي لا يمثل شيئاً من الشعب السوري، وإن رهاناته كلها كانت ولا تزال على الغرب وعلى المجموعات المسلحة التابعة لتنظيم «القاعدة».

3. ستؤكّد الانتخابات مرة جديدة أن سورية، رغم ما تعرضت له من تأمر غربي - أميركي - خليجي، أقوى بكثير مما كان يتوقعه المنادون بإسقاط سورية وضرب موقعها القومي. بناء على ذلك، تؤكد مصادر دبلوماسية واسعة الاطلاع أن سورية ستخرج من هذه الحرب أقوى مما كانت، فهي دخلت مرحلة الانتصار الفعلي على مشروع ضربها وإسقاطها، والحقائق تؤكد هذا المسار بغض النظر عن التوقيت العملي للانتصار. استناداً إلى الحقائق الآتية:

أولاً، إن الأميركيين، ومعهم حلفاءهم الغربيون والخليجيون، باتوا في مأزق جدي وحقيقي بسبب هزيمة مشروعهم في سورية، وهم يبحثون عن كيفية لملمة هذه الهزيمة والتخفيف من نتائجها عليهم وعلى ما يسمى بـ«الائتلاف السوري».

ثانياً، إن الجيش السوري وبعد الإنجازات العسكرية الاستراتيجية التي حققها في مواجهة تجمعات المسلحين، يتجه إلى إنهاء البؤر التي يتجمع فيها المسلحون، من ريف دمشق إلى درعا، وصولاً إلى حلب وباقي المناطق.

ثالثاً، بات واضحاً أن معظم تجمعات المسلحين التي قتالت في سورية هي من جنسيات أجنبية وينتمي معظمها إلى تنظيمات تحمل توجهات «القاعدة»، بغض النظر عن الصراع القائم بين «داعش» وباقى التجمعات المسلحة. وتشير المصادر

تؤكد المعطيات والحقائق أن سورية في طريقها إلى تسجيل انتصار كامل، ليس على تجمعات المسلحين من كل «الألوان والأشكال» فحسب، بل كذلك على الحرب الكونية التي تحالفت فيها واشنطن والغرب وحكام الخليج، وصولاً إلى تركيا وإسرائيل، لتدمير سورية وإخضاعها للهيمنة الغربية والممشروع الأميركي الصهيوني.

واضح أن الانتخابات الرئاسية في سورية مطلع الشهر المقبل يتوقع أن يسجل فيها الرئيس بشار الأسد انتصاراً ساحقاً، ما يؤكد مرة جديدة أن سورية بجيشها وشعبها وأكثرية مكوّنها تسير وراء القيادة السورية وما يعثله الرئيس الأسد من شهامة وثبات وطني وقومي في مواجهة المشاريع الأميركية - الشرق أوسطية. ويعني أن للانتخابات الكثير من الدلالات الوطنية السورية والخارجية انطلاقاً من الآتي:

1. إن نسبة المشاركة المتوقعة التي ستفوق التوقعات الغربية ستعني بلا أدنى شك أن الرأي العام السوري بكامل تجلياته السياسية والطاقية يقف وراء ما يعثله الرئيس الأسد من موقف وطني وقومي صلب، في مواجهة ما حيك لسورية طوال السنوات الثلاث الماضية.

2. أن هذه الانتخابات ستظهر وضحالة ما يسمى بـ«الائتلاف السوري المعارض» وسائر الذين باعوا أنفسهم للأميركي

بحث مع الراعي شؤون الاستحقاق الرئاسي

سلام: الفراغ لن يكون مريحاً لكل الطوائف



(تموز)

الراعي وسلام في السراي

بحث رئيس الحكومة تمام سلام مع البطريك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الأوضاع العامة لا سيما الاستحقاق الرئاسي.

ولفت سلام بعد اللقاء إلى «أن الآراء كانت متطابقة على مستوى حرصنا على كل ما يعزز الوطن وما يعزز إعادة نهوضه وما يحتاج إليه من تصافر جهود كل القوى والموجهيات».

ورداً على سؤال عن شغور موقع الرئاسة الأولى وسبيل التعامل معه أجاب: «دستورياً هناك شغور وإحاطة بهذا الشغور في المادة 62 من الدستور والتي تعطي صلاحيات رئيس الجمهورية إلى مجلس الوزراء، كما أن هناك بعداً آخر قد يؤدي إلى الفراغ إذا ما تمّ تسييس هذا الشغور، ونأمل بالانصل إلى ذلك ويتم ملء هذا الشغور». وأضاف:

«نأمل بالانصل إلى الفراغ الذي لن يكون مريحاً للطائفة المارونية ولا للطوائف اللبنانية كافة ولا للبنان، فهناك كما هو معلوم مكونات أساسية في هذا البلد نشأنا وترينا عليها، كـ «لبنان واحد لا لبنايان»، و«لبنان لا يخلق إلا بجنابيه»، فلا نريد لبنان مهض الجناح أو وحده من دون كل مكوناته، وأملنا في أن يكون هذا الأمر من ضمن مساعي غيظته الحقيقية في الأيام المقبلة لتجنب ما لا نريد وما لا تحم عقبا».

وعن زيارته المملكة العربية السعودية أوضح رئيس الحكومة

والمدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعة، ولجنة الامركزية الإدارية.

اجتماعات معهم لإقناعهم، بل قلت إن هذا الأمر واجب دستوري وطني، لأن الواجب الأساسي لمجلس النواب، وفقاً للدستور والمادتين 73 و74، أنه فور الشغور، يجب على المجلس النيابي انتخاب رئيس وهو ما بحثنا مع الرئيس سلام.

والمؤسف أن هذا الشغور لم يحصل فجأة، فالرئيس لم يتوف ولم يستقل بل هناك 6 سنوات من عمر الرئاسة انتهت، والدولة تقوم وتبني وتنمو والرئيس الحالي رد الاعتار إلى الدولة اللبنانية والرئاسة، فهل يعقل بعد مرور 6 سنوات الحديث عن شغور؟ فإذا كان الدستور يامر النواب بالانتخاب، فليس أنا من يقنعهم، بل ضميرهم الوطني والمهني يجب أن يقنعهم لأنهم نواب، ودور النائب أن ينتخب رئيساً للجمهورية، وهذا شيء مشرف».

ومن زوار السراي الحكومية وزير الاتصالات بطرس حرب، والمدمعي العام التمييزي القاضي سمير حمود،

... إلى السعودية وبعد الظهر غادر سلام إلى المطار، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء مسعود العبيمان، سفير المملكة العربية السعودية في لبنان علي عوض عسيري، سفير لبنان في الرياض عبد الستار عيسى، والقنصل العام في سفارة لبنان في جدة زياد عطالله.

... إلى السعودية وبعد الظهر غادر سلام إلى المطار، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء مسعود العبيمان، سفير المملكة العربية السعودية في لبنان علي عوض عسيري، سفير لبنان في الرياض عبد الستار عيسى، والقنصل العام في سفارة لبنان في جدة زياد عطالله.

... إلى السعودية وبعد الظهر غادر سلام إلى المطار، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء مسعود العبيمان، سفير المملكة العربية السعودية في لبنان علي عوض عسيري، سفير لبنان في الرياض عبد الستار عيسى، والقنصل العام في سفارة لبنان في جدة زياد عطالله.

... إلى السعودية وبعد الظهر غادر سلام إلى المطار، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء مسعود العبيمان، سفير المملكة العربية السعودية في لبنان علي عوض عسيري، سفير لبنان في الرياض عبد الستار عيسى، والقنصل العام في سفارة لبنان في جدة زياد عطالله.

نشطات سياسية



لحدو يتسلم لوحة تذكارية من منتدى الوان



درويش وفيون

وسورية ودور فرنسا في المحافظة على الديمقراطية الحقيقية النابعة من تطاعات الشعب. كما تحطرق إلى خطر التطرف والحرركات الاصولية التي لا تهدد فقط الاستقرار في المنطقة بل تهدد

عرض رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في القصر الجمهوري في بعبدا مع النائب السابق لرئيس الحكومة اللواء عصام أبو جمر أمس، الأوضاع العامة والمشاورات الرئاسية الجارية في المرحلة الراهنة.

كما تشاور سليمان مع النائب نضال طبعمة حول الاجواء النيابية استعداداً لجلسة الخميس المقبل لانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وزار بعدد النائب عاطف مجدلاي مع وفد من العائلة لشكر رئيس الجمهورية لتعزيته بوفاة والد زوجته.

واستقبل سليمان وفد فريق أتوس الرياضي للعبة «جيو جيتسو» التي نال فيها الدكتور علي حمادة الميدالية الذهبية في بطولة العالم التي أقيمت في أبو ظبي.

استقبل الرئيس العماد إميل لحود، في دارته في البيزة أمس، وفداً من «منتدى الوان» وقدم الوفد الشكر للرئيس لحود على كل ما قدمه ولحمايته المقاومة وتثبيت ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، كما قدم له لوحة تذكارية «تجسد تضحياته الوطنية».

وكان لحود التقى الأب إيلي ماضي والتقيب عصام كرم.

التقى رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام يوحنا درويش في مقر البرلمان الفرنسي في باريس، رئيس الوزراء الفرنسي السابق فرانسوا فيون. وتناول النقاش «الوضع العام في لبنان

خفايا

دبلوماسي عربي يؤكد أن دولة خليجية دخلت على خط الوساطة بقوة بين دولة خليجية ودولة إقليمية للتخفيف من دور دولة خليجية أخرى في هذا السياق.

يتردد في الأوساط السياسية أن سفير دولة عربية طرح خلال لقائه بعض المسؤولين اللبنانيين فكرة استبعاد الاقطاب الموارنة الأربعة عن السباق إلى قصر بعبدا، والبحث عن مرشح لا ينتمي إلى 8 أو 14 آذار.

وزير سابق يقول إن فريقه السياسي لا يعرف كيف يستثمر انتصاراته، فكانت على الصعيد السياسي أو غيره.

بري التقى الفرزلي

ووفداً من جمعية الصناعيين

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة أمس، الأوضاع العامة مع النائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي الذي قال بعد اللقاء: «كالعادة، دولة الرئيس بري الهم الرئيسي عنده هو كيفية تأمين إجراء العملية الانتخابية لمنع الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، على قاعدة إرضاء المكونات الأساسية التي يتكون منها المجتمع اللبناني، وهو حارس لكي يقوم المجلس النيابي بدوره على أكمل وجه، محترماً اللعبة الديمقراطية بانتظار اختتام كل الأوضاع التي تؤدي إلى إنتاج رئيس للبلد».

جمعية الصناعيين

ثم استقبل بري وفداً من جمعية الصناعيين برئاسة فادي الجميل في حضور مسؤول المهن الحرة في حركة «أمل» على اسماعيل. وقال الجميل بعد اللقاء: «نأمل أن تتحسن الحالة الاقتصادية، وننتقل إلى تقارب اللبنانيين في ما بينهم لأن ذلك يوفر فرصاً إيجابية في البلاد». وأضاف: «تمنيانا أن نرى رئيساً جديداً للجمهورية في أقرب فرصة، وأن نرى البلد على مستوى طموحاتنا وتأمين فرص عمل لشبابنا، وأن ينمو الاقتصاد وفق المطلوب. وكقطاع صناعي، أبنينا استعدادنا لبذل كل الإمكانيات والطاقات من أجل تخطي الصعوبات في كل شيء».

دعوة لجلسة نيابية

وفي سياق متصل، دعا الرئيس بري في بيان صدر عن رئاسة مجلس النواب أمس، النواب إلى اجتماع يُعقد يوم غد في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً، لمناقشة مضمون الرسالة التي بعث بها فخامة رئيس الجمهورية والتي يدعو المجلس النيابي بموجبها إلى الانعقاد واتخاذ الموقف المناسب.

ودعا بري إلى جلسة في تمام الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس في 22 أيار الجاري «وذلك لانتخاب فخامة رئيس الجمهورية».



بري والفرزلي في عين التينة

(حسن ابراهيم)



Advertisement for OTV featuring a large image of a man in a suit and tie. Text includes: 'الثلاثاء ٢٠ أيار 21.15 بلا حصانة OTV WWW.OTV.COM.LB'.